

لفصل العاشر

المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال.. طرق العلاج والوقاية

مقدمة

(١) المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال:

١ - أسباب المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال

- تفكك الروابط الأسرية بين الوالدين والأبناء.

- الحرمان الأموي للأطفال.

- اضطراب علاقة الأبناء بالوالدين.

- عوامل اجتماعية: البطالة، الفقر، السكن غير اللائم، سوء التغذية.

- عوامل مدرسية.

٢ - أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال.

٣ - علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال.

٤ - الوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال.

- دور الوالدين والأسرة.

- دور المدرسة.

- دور المعلم.

- أهمية دور الأسرة والمدرسة لوقاية الأبناء من الاضطرابات النفسية

والسلوكية:

(٢) ظهور الطب النفسي للأطفال وأهميته.

(٣) متى يحتاج الابن إلى الاستشارة الطبية النفسية.

وأخيراً.....

obeikandi.com

الفصل العاشر

الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال

طرق العلاج والوقاية

المقدمة:

إن مرحلة الطفولة من أهم المراحل وأشدّها خطراً بوجه عام، إذ يتقرر خلالها نوع الشخصية التي سيكون عليها الفرد فيما بعد، فهي بمثابة الأساس الذي يتم عليه البناء الخاص بتكوين الشخصية، شخصية رجل الغد، أي المواطن الذي نرجو أن يكون ناجحاً سواء رجلاً أم امرأة.

تعتبر خبرات الطفل في هذه المرحلة مع بيئته التي يعيش فيها في غاية الأهمية، فهو يتعرض خلالها إلى مشكلات نفسية تحدث له بصورة مستمرة مما يدعوا أن يدرك الآباء والأمهات أن الابن في سنواته الأولى من حياته له حياة ذهنية نشيطة، ويحتاج إلى العناية والعطف والتفهم لحاجاته النفسية في أثناء رعايته.

والواقع أن الغالبية الكبرى مما يطلق عليها عادة اسم مشكلات الطفولة إنما يرجع أمر الوقاية منها إلى الوالدين.

إن الطفولة ليست في ذاتها مشكلات، إنما مبعثها عدم إلمام عدد كبير من الأمهات والآباء بخصائص هذه المرحلة، وعدم صبرهم على تناول مواقفها المختلفة بالإناه والحكمة، ثم أنانية... نعم أنانية الوالدين اللذين يتجاهلان شخصية طفلها في محاولة صياغته قصراً وفقاً لنموذج أو خيال معين، قد يحقق لذيها أملاً أو طموحاً أو في محاولة الوقوف عمداً في طريقه نحو النمو والاستقلال حتى يظل دائماً لهما إلى جنيهما.

يتعرض الابن لمشكلات نفسية معقدة في خلال مرحلة الحضانة (3-5 سنة)

وتستمر إلى المرحلة الابتدائية لعدم إدراك الوالدين الطريق الصحيح لوقاية الابن من استمرار هذه المشاكل التي يتعرض لها. . .

وكذلك يرجع ذلك إلى عدم وعى المربين بالطرق الصحيحة التي تؤدي إلى تجنب هذه المشكلات (الأسباب، الأعراض، العلاج، الوقاية).

(١) وفيما يلي سوف أوضح بعض المشكلات (الأسباب، الأعراض، العلاج، الوقاية):

١ - أسباب المشكلات النفسية والسلوكية للأبناء:

١ - تفكك الروابط الأسرية بين الوالدين والأبناء نتيجة:

- سوء الحالة الاقتصادية.
- اضطراب أحد الوالدين نفسياً أو كلاهما.
- إدمان الكحوليات والعقاقير.
- الأمراض الجسمية المعوقة للام أو الأب أو كليهما.
- الخلافات المستمرة بين الوالدين لعدم التوافق الزوجي والتي تؤدي إلى المشكلات النفسية.

٢ - الحرمان الأموى للأبناء:

- النقص فى شخصية الأم، وينقصها عمق المشاعر.
- عدم إحساس الأم بمشاعر الأمومة، ربما يكون فى تاريخها الحرمان من العاطفة فى طفولتها (فاقد الشيء لا يعطيه).
- عدم الاستمرار الأموى حين تقوم برعاية الابن أيد كثيرة بصورة متتالية، أو تقوم بإرضاعه أخرى ليست الأم.

- دخول الابن المستشفى لفترة طويلة نتيجة معاناته لمرض أو عملية جراحية .
- الطلاق أو الانفصالات المؤقتة أو الدائمة .
- ٣ - اضطراب علاقة الأبناء بالوالدين:
- سوء معاملتهما للأبناء مع القسوة، والإهمال، والعنف ولاسيما العقاب البدنى .
- يصب أحد الوالدين غضبه على الابن .
- التفرقة فى المعاملة بين الأبناء .
- دفع الابن إلى تحقيق آمال وطموح تفوق قدراته .
- محاولة الأب كسب عطف الاطفال، مع إضعاف سيطرة الأم أو العكس .
- غياب الأب عن الابن فى مراحل الطفولة يعتبر من العوامل الفعالة للتشرد .
- انشغال الأم بعملها، وتراخيها فى القيام بدورها فى الرعاية النفسية للأبناء .
- ٤ - عوامل اجتماعية: البطالة والفقر، السكن الغير ملائم، سوء التغذية:
- تعرض الأبناء إلى أخطار (عدم استمرارية الأمومة) الإهمال العاطفى .
- إصابة الوالدين بمرض مزمن .
- فشل الزواج، والطلاق، التفكك الأسرى .
- الاعتداء الجنىسى .
- تهديد الابن فى المنزل بالذهاب إلى المدرسة لعقابه من المدرسين .

- إبقاء الأبناء وحدهم تحت تأثير جهاز الإعلام خطير مثل التلفزيون الذى يقدم أعمالا لا تخلو من سلوكيات وأخلاقيات خاطئة.

- تساؤل تأثير الدين من جهة الوالدين والأبناء.

٥ - عوامل مدرسية:

- نقص الإمكانيات المدرسية التى تجعل عملية التعليم عملية غير محبوبة وغير مريحة.

- النقص فى شخصية المدرس، وعجزه عن منح المهنة حقها.

- عدم توافر العلاقة الإنسانية بين المدرس والتلميذ.

- استخدام الضرب والقسوة كوسيلة لعقاب التلاميذ.

- الغيرة من التفرقة فى المعاملة بين التلاميذ.

- عدم وضع التلميذ فى مستواه العلمى بالصف.

- فقدان السلطة الضابطة لارحام الفصول.

- عجز المدرس عن الإشراف على الجميع لضعف شخصيته وفقدان الأطفال والإرشاد التوجيه.

- التعب من سوء توزيع المواد بالجدول المدرسى.

- عبء الواجبات المدرسية بصورتها الحالية.

- تكديس المناهج الدراسية الحالية بالمواد المختلفة.

- عدم توافر الأنشطة الاجتماعية والرياضية بالمدرسة.

مما سبق: نرى أن العوامل التى تؤدى إلى اضطراب التلميذ نفسياً، سلوكياً

أو عقلياً متعددة، الأمر الذى يحتم تجنب العوامل التى تؤدى إلى اضطرابه.

٢ - أعراض المشكلات النفسية والسلوكية للأبناء:

إن جهل الوالدين بمشاعر أبنائهم، وعدم تقدير أحاسيسهم به أثره الخطير على حياتهم، وهذا يؤدي في النهاية إلى إصابتهم بالأمراض النفسية والسلوكية أو العقلية أو الانتحار.. إلخ.

تأثير البيئة العائلية:

إن البيئة العائلية تؤدي دوراً مهماً في توجيه سلوك الابن ومساعدته على أن ينظم دوافعه الوجدانية، وعلى أن يكتسب العادات الحميدة التي تقوى الخلق.

ومن أهم هذه العادات: ضبط النفس، والخضوع للنظام.. وغنى عن القول أن النظام الذي يفرض على الابن، لا بد أن يكون مشبعاً بروح الإنصاف والعطف والتعاون كما أنه من واجب الوالدين ولاسيما الأم، المحاولة دائماً أن يفهم الابن بقدر الإمكان ضرورة الالتزام بالنظام والعمل، واحترام القيم والمعايير الأخلاقية.

- أما التربية العائلية التي تسودها روح: العنف والزجر والاستبداد:

تؤدي حتماً إلى غرس الاتجاهات الشاذة المعوجة، وإلى تفاقم النواقص الصغيرة التي تشوب سلوك الابن، والتي كان من الممكن تقويمها بشيء من: حسن التدبير والفهم والعناية.

فالابن الذي تسوء أخلاقه وينحرف سلوكه عن الطريق السوى هو، في معظم الأحيان ضحية بيئته العائلية، ويعانى من أعراض نفسية وسلوكية بوضوح نتيجة التأثير السيئ الذي تتركه البيئة العائلية التي يشيع فيها الفساد والشقاء، وسوء التدبير، والتفكك الأسرى، وكذلك سوء المعاملة في المدرسة والمدرسين.

أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية الشائعة بين الأبناء:

- ١ - زيادة أو ضعف النشاط الحركي .
- ٢ - الانطواء وعدم الاندماج مع الآخرين .
- ٣ - الاضطرابات النفسية: القلق، الاكتئاب، الوسواس القهري، الخوف غير الطبيعي .
- ٤ - الاضطرابات السلوكية: العنف، العراك، العدوانية، عدم الطاعة، السرقة، الكذب، التخريب، الهروب، نوبات الغضب .
- ٥ - الاضطرابات الانفعالية: الغيرة، الإحساس بالنقص، عدم الثقة بالنفس، مص الأصابع، وقرص الأظافر .
- ٦ - رفض الذهاب إلى المدرسة .
- ٧ - التأخر الدراسي .
- ٨ - صعوبة النطق، فقد الكلام .
- ٩ - الاضطرابات النفسية البدنية: المغص المعوي، الأمراض الجلدية، التبول اللاإرادي، التبرز اللاإرادي، فقدان الشهية، سقوط الشعر، الشلل، فقدان النطق، الصداع .
- ١٠ - الاضطرابات العقلية: الفصام، الهوس، الإكتئاب، الهياج، الهستيريا .
- ١١ - النوبات الصرعية: نوبات صغرى، كبرى، نفسية حركية، ومستمرة .
- ١٢ - الأمراض العصبية: نتيجة عطب أو إخلال في المركز العصبي بالمنخ، والنسيج العصبي وأهمها: الحمى الشوكية، البلاجرا، أورام المنخ، شلل الأطفال، الصرع، إصابات خطيرة بالدماغ .

١٣ - التخلف العقلي: تخلف بسيط، تخلف متوسط، تخلف شديد.

٣ - علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

إن المرض النفسى يحدث نتيجة اختلال التوازن البيولوجى أو النفسى أو الاثنين معاً، مما يؤدى إلى فقدان الفرد القدرة على التواصل فى مسيرة الحياة، من حيث قدرته على التكيف مع الآخرين، والمراجعة مع نفسه، ومدى إنتاجه.

- وفما يلى سوف أوضح الوسائل المختلفة المستخدمة فى علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

١ - محاولة دراسة المناخ الأسرى: للتعرف على مراحل نمو الابن، وعلاقته بوالديه والأخوة، مع محاولة تنظيم هذه العلاقة الدقيقة حتى لا يكون الابن عرضة للاضطراب النفسى، وتوجيه الوالدين إلى كيفية معاملته، بعد دراسة ومعرفة العوامل التى أدت إلى ظهور أعراض المرض النفسى والسلوكى.

٢ - دراسة المناخ المدرسى: وعلاقة الابن بزملائه ومدرسيه، وقدراته على التحصيل لأنه ربما قد وضع فى مدرسة تحتاج إلى مستوى ذكاء أكثر من قدراته وبهذا نظلمه بضغط الوالدين عليه، وهو غير قادر على مجاراتهما، فيبدأ الشكوى من الأعراض السابقة.

٣ - العلاج النفسى للابن: بعد التعرف على أسباب اضطرابه (القلق، الخوف، الاكتئاب، التأخر الدراسى، عدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص... إلخ) سواء عن طريق اللعب أو الرسم أو الحوار، للتعرف واكتشاف الصراعات الداخلية له.

وعلى ضوء معرفة سبب الاضطراب النفسى، نتيجة العلاج النفسى للابن.

٤ - العلاج الدوائي: وهو للمساعدة على سرعة الشفاء وهو صيحة جديدة فى علاج الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء إذ يبدو أن المؤثرات البيئية تؤثر أحياناً فى هورمونات الجهاز العصبى للابن. . وتبدأ حلقة مفرغة يجب وقفها بالعقاقير المضادة للاضطراب النفسى أو السلوكى أو العقلى. . ولكن بكميات تقل كثيراً عما يستعمل للكبار . وكذلك هناك أدوية مضادة للنوبات الصرعية بأنواعها، وهذه تؤدى إلى شفاء المريض من النوبات الصرعية.

٥ - التوجيه والإرشاد النفسى للأسرة: (الوالدين، والأخوة) عن كيفية مراعاة النواحي النفسية للابن المريض نفسياً.

٦ - الاتصال بالمدرسة: وتوجيه المدرس إلى كيفية التعاون لشفاء التلميذ من الاضطراب النفسى أو السلوكى أو العقلى.

(٤) الوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية للأبناء:

المقدمة:

- سبق توضيح دور الوالدين لوقاية الأبناء من الاضطرابات النفسية.
- وفيما يلى سوف نوضح ملخص الأسس الرئيسية لوقاية الأبناء من الاضطرابات النفسية والسلوكية.
- الوقاية خير من العلاج، والوقاية فى حالات الاضطرابات النفسية والسلوكية قد تكون فى كثير من الأحوال بديلاً للعلاج.
- عوامل الوقاية قد يفيد فى منع حدوث المرض وأعراضه المدمرة ليس فقط فى مرحلة الطفولة بل أيضاً فى المراحل المستقبلية.
- لذلك فالوقاية مهمة جداً فى مراحل العمر المختلفة.

- (١) توفير الصحة الجيدة للطفل، فالعقل السليم فى الجسم السليم.
- (٢) العلاقات الأسرية السليمة بتجنب الخلافات بين أفرادها ودعم المحبة فيهن والمشاركة والتعاون بين أفرادها.
- (٣) القدوة الحسنة فى سلوك الوالدين، والمعاملة بالاحترام، وضبط النفس.
- (٤) تجنب القسوة والعقاب والعنف والألفاظ غير اللائقة لتعديل السلوك.
- (٥) غرس القيم الدينية والروحية، البعيدة عن التزمت والتعصب.
- (٦) تجنب التفرقة فى المعاملة، أى تفضيل طفل على آخر للوقاية من الغيرة والعدوانية.
- (٧) تدريب الابن على احترام القيم والمعايير الأخلاقية.
- (٨) مشاركة الأب للأم فى التنشئة للأبناء والعمل على توفير السعادة لهم، والتضحية من أجلهم، مع عدم نقل هموم العمل إلى المنزل فيستعلم الأبناء المشاركة، والتعاون والعلاقات الاجتماعية السوية.
- (٩) مساعدة الأبناء على الإختلاط تحت إشراف الوالدين.
- (١٠) التعرف على أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية والعقلية للاكتشاف المبكر والعلاج المبكر للمساعدة على الشفاء. وتجنب المضاعفات الناتجة عن التأخير فى الاكتشاف والعلاج.
- (١١) إشباع الحاجات النفسية للأبناء فى مراحل العمر المختلفة: وهى الحاجة إلى: الأمن، والحب، والعطف، والتقدير، والحرية، والنجاح، والضبط وإشباع هذه الحاجات تأثير واضح فى وقاية الأبناء من

الاضطرابات النفسية والسلوكية وتجنبهم الشعور بالخوف أو الغضب أو
ال فشل أو اليأس بل تساعدهم على النمو النفسى السليم، والشعور
بالسعادة فى مراحل العمر المختلفة.

٢ - دور المدرسة:

للمدرسة وظيفة ثقافية: فهى تهدف تزويد التلاميذ بالوسائل التى يمكن عن
طريقها فهم المجتمع ومؤسساته المختلفة، وتفتح لهم الطريق لتكوين معان وقيم
جديدة من خلال علاقاتهم ببيئتهم، .. هذا بالإضافة إلى أنها مسئولة عن ترسيخ
العادات والتقاليد والأنظمة المرغوب فيها، والقضاء على المفاهيم والقيم والتقاليد
غير المرغوب فيها.

للمدرسة وظيفة اجتماعية: لا تقل فى أهميتها عن الوظيفة الثقافية،
فالمدرسة عبارة عن وحدة اجتماعية متنوعة فى بناء شخصية الفرد الاجتماعية، إذ
بواسطتها يتعلم التلميذ كيف يعيش، ويتعامل مع الآخرين على مستوى غير
مستوى الأسرة، وكيف يتنافس مع الآخرين أو يتعاون معهم، وكيف يكون
اتجاهات جديدة.. تلك الوسائل تعد له العدة ليتعلم كيف يتفاعل مع العالم
الخارجى عندما يخرج إليه.

وفيما يلى سوف نوضح دور المدرسة لوقاية التلاميذ من الاضطراب النفسى
بالإضافة إلى وظائفها الثقافية والاجتماعية.

دور المدرسة لوقاية التلاميذ من الاضطراب النفسى:

- ١ - أن يكون المنهج الدراسى مرئاً يتيح للنشاط الذهنى قدرًا كبيراً من
الحرية. ويعطى فرصة للاختيار فى مجال أوسع وغوراً أعمق.
- ٢ - توفير الخدمات الصحية المحكمة والدقيقة.

٣ - الاهتمام بالمظهر العام للمدرسة عن طريق تنسيق الملاعب، واللوحات، والإشراف على نظافة المدرسة، وتنسيق لوحات وسائل الإيضاح.

٤ - تجنب وضع التلميذ في عمل يتكرر شعوره فيه بالفشل.

٥ - تشجيع التلميذ على النجاح في النواحي المختلفة:

الألعاب الرياضية، القيادة والزعامة، العلاقات الاجتماعية (الصدقات)، وإبراز المواهب والهوايات، والمظهر العام، والنظافة، والمواظبة في الحضور.

٦ - إلقاء محاضرات وندوات في التوجيه عن كيفية رعاية الأبناء نفسياً للمدرسين والوالدين).

٧ - المساهمة مع البيت توفر الصحة النفسية للأبناء عن طريق:

تنظيم ندوات يشترك فيها الآباء والأمهات والمدرسون تلقى فيها محاضرات بواسطة المخصص لتوضيح الوسائل الخاصة في كيفية التعامل مع الأبناء لوقايتهم من الاضطرابات النفسية والسلوكية وتوضيح الطريق الآمن لضمان لهم النجاح حالياً ومستقبلاً.

٨ - توضيح للمعلم رسالته الهامة نحو التلاميذ لوقايتهم من الاضطراب المبكر من خلال تحويله إلى العيادة النفسية لعلاجه بمجرد ظهور هذه الأعراض.

٣- دور المعلم:

يعتبر المعلم قدوة لتلاميذه، فهم يعتبرونه مثلهم الأعلى فينهجون سلوكه ويهتدون بفكره، ويسترشدون بنصائحه، ومن هذا المنطلق يحمل المعلم مسئولية التأثير في الأجيال العديدة من التلاميذ بالذين يتأثرون بشخصيته.

وفيما يلي الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم لوقاية التلاميذ من الاضطراب النفسي:

- ١ - القدوة الحسنة في الأقوال والأفعال والتصرفات .
- ٢ - التحلى باتزان الشخصية خاليًا من عوامل القلق وعدم الطمأنينة .
- ٣ - مراعاة العلاقات الإنسانية، والغيرة على القيم الخلقية .
- ٤ - مراعاة العدل، وتجنب التفرقة بين التلاميذ .
- ٥ - خلق الجو الصحى الملائم فى تعامله مع التلاميذ .
- ٦ - مؤتمناً برسائله، والتزامه بالأمانة الكاملة فى جميع المجالات .
- ٧ - تجنب القسوة والعنف والألفاظ غير اللائقة فى تعديل السلوك .
- ٨ - محباً للتلاميذ، ساعياً إلى الإخلاص فى التعامل معهم لفائدتهم .
- ٩ - مداومة القراءة والتثقيف الذاتى .
- ١٠ - التعرف على أعراض الاضطرابات النفسية والسلوكية للاكتشاف المبكر، والعلاج المبكر لتجنب المضاعفات .

٤ - أهمية دور الأسرة والمدرسة فى وقاية الأبناء من الاضطراب النفسى:

- عندما يأخذ الابن طريقه فى النمو فى كل من الأسرة والمدرسة، فلا بد أن يساير هذا النمو واقع الحياة التى سوف يعيشها ويواجهها، وإعداده إعداداً يكفل له مواجهة واقع الحياة، إنما هو جوهر تعاليم الصحة النفسية والوقاية من الاضطرابات النفسية .
- كما إن رعاية الأبناء فى كل من الأسرة والمدرسة مسئولية خطيرة وهامة، لا بد أن يضطلع بها كل منهما، وأن يحملها بأمانة وإخلاص، وأن يكون

رائده فى تأدية العمل تنشئة هؤلاء الأبناء بطريقة تنتهى بهم إلى شخصية سوية متكاملة، لا إلى تعقيد أو اضطراب نفسى، ومن هنا كان من الأولى والضرورى دراسة الطفولة بصفتها المرحلة الأولى فى حياة الإنسان والذى تشكل شخصيته من خلالها، والعمل على إشباع الحاجات النفسية للإبن لوقايته من الاضطراب النفسى.

وكذلك إذا فهمت المدرسة رسالتها فهماً واضحاً، وإذا أدرك من فيها حقيقة الصلة بين المدرسة والمنزل من ناحية، وبينها وبين المجتمع من ناحية أخرى، وأنه يمكن أن يهيأ جوها بحيث ينال التلاميذ مراناً كاملاً على الصفات الخلقية التى يحتاج إليها المجتمع، والتى يتأكد عادة من أنها لا تنقصه.

(٢) ظهور الطب النفسى للأطفال وأهميته:

من المعالم البارزة للمجتمع الحديث انتشار الأمراض النفسية بين جمهور الناس بوجه عام وقد ظهرت وانتشرت إلى عهد قريب فى مرحلة، تكاد تكون خالية من مظهر واضح للاضطراب النفسى فى مرحلة الطفولة.

ويرجع ذلك إلى أن ما أصاب أسلوب الحياة من تغييرات كبيرة سريعة فى السنوات الأخيرة قد انعكس أثره على جو العلاقات داخل الأسرة.

وأن الأساس فى معظم الاضطرابات النفسية والسلوكية التى تصيب الأبناء هو شعورهم بعدم الطمأنينة، ثم الأسلوب الذى يحاولون بواسطته التخفيف من هذا الشعور.

ومن الواضح أن شعور الأبناء بعدم الطمأنينة يرجع إلى خطأ ما فى العلاقة بين أفراد الأسرة أو إلى الطريقة التى تتبع فى تنشئة الأبناء.

بناء على هذا كله فقد تبين أنه لا يمكن فهم الحالة النفسية للأبناء، إلا إذا فهمت الجوانب الجسمية والنفسية والذهنية والاجتماعية معاً.

وكان من نتيجة ذلك أن ظهر علم جديد أو بتعبير أدق تخصص جديد هو (الطب النفسي للأطفال)، الذى هدفه كغيره من فروع الطب الأخرى كما يلي:

١ - اكتشاف وعلاج الأمراض النفسية والسلوكية للأبناء فى مرحلة مبكرة ما أمكن ذلك، وفى هذا فضلاً عن العلاج فى مرحلة الطفولة وقايته من المرض فى المراحل اللاحقة.

٢ - التوجيه الفردى أو الجماعى إلى أساليب التنشئة السليمة، لتجنب إصابة الأبناء بالاضطراب النفسى بقدر الإمكان. ولذلك فإنه من الأمور المهمة أنه يعرف الناس أن إصابة الابن ببعض الاضطرابات النفسية فى مرحلة الطفولة المبكرة فى حياته تؤثر تأثيراً فى نمو شخصيته فيما بعد، فيصبح الاتجاه المنحرف هو الوضع السائد فى سلوكه فى المراحل اللاحقة.

٣ - التبكير فى عرض الابن على الطبيب النفسى للعلاج يجنب كثيراً من مضاعفات التأثير فى العلاج.

لذلك: يصبح من أهم الأمور اكتشاف الأمراض النفسية والسلوكية للأبناء فى وقت مبكر ما أمكن ذلك. وعلاجها بمجرد اكتشافها مباشرة.

وعلى الرغم من أن الاضطرابات النفسية يتوقع حدوثها بين الأبناء، إلا أن الآباء والأمهات فى أغلب الأحيان لا يدركون إلى أى حد يمكن اعتبار سلوك الابن سلوك طبيعياً، ومتى تبدأ الحاجة إلى مساعدته والإسراع فى علاجه من الناحية الطبية النفسية وفى كثير من الحالات يحتاج الآباء والأمهات إلى التبصير عما إذا كان الابن يحتاج فعلاً إلى العلاج عند ظهور الاضطراب النفسى أو السلوكى أم لا.

(٢) متى يحتاج الابن إلى الاستشارة الطبية النفسية؟

يحتاج الابن إلى الاستشارة الطبية النفسية للوقاية في المراحل اللاحقة: ، إذا ظهرت الأعراض الآتية عليه كلها أو بعضها:

- ١ - زيادة أو نقص في النشاط الحركى .
- ٢ - ظهور توتر أو خوف شديد ن وعدم استرخاء الابن .
- ٣ - ظهور الاكتئاب، واستجابات الابن بالبكاء والصراخ نحو المضايقات .
- ٤ - العدوانية، العناد، التخريب، الهروب .
- ٥ - ظهور أفعال متكررة: كالاhtزاز إلى الأمام أو الخلف أو غيرها .
- ٦ - الانطواء، وعدم الإحساس بالسعادة، وعدم الضحك أو الابتسام .
- ٧ - عدم الطاعة للبالغين، مع رفضهم الإستجابة لهم .
- ٨ - كثرة الصراخ وفقدان الشهية، اضطراب النوم .
- ٩ - عدم التمكن فى ضبط وظائف الإخراج (تبول للإرادى أو تبرز للإرادى) .
- ١٠ - صعوبة النطق، مص الأظابع، وقضم الأظافر .
- ١١ - التشنجات العصبية (الصرع بأنواعه المتعددة، نوبات كبرى وصغرى ومتكررة، ونفسية حركية) .
- ١٢ - التأخر الدراسى .
- ١٣ - التخلف العقلى بأنواعه (بسيط، ومتوسط، وشديد) .
- ١٤ - الأعراض النفسية البندية خاصة: الأم البطن، القيء، الصداع... إلخ) .

وغالبًا ما تبدأ هذه الآلام صباحًا قبل الذهاب إلى المدرسة .

وبذلك تتيح للابن الفرصة للتغيب عن المدرسة، بل وأحيانًا تقتصر حدوث الآلام على أيام خاصة، كان تحدث في اليوم الخاص بدرس الرياضة أو اللغة العربية . . إلخ لأن الابن يخشى مدرس أو مدرسة هذه المادة .

وظهور هذه الآلام البدنية تعبر عن استيائه وخوفه وقلقه من سوء معاملة هؤلاء المدرسين للتلاميذ .

وأخيرًا:

كما سبق نرى أن دور الأسرة والمدرسة والمدرس في المجتمع المدرسى فى خدمة الأبناء دور مهم فى تنشئة الأجيال، ويعتبر العمل المشترك بينهم وخدماتهم التى يقومون بها نشاطًا بناء من حيث أنه يساعد على توفير الصحة النفسية للتلاميذ ووقايتهم من الاضطرابات النفسية والسلوكية والعقلية من ناحية: أنه يمنع الانحراف الصغير من أن يغدو مع الزمن اضطرابًا كبيرًا . . . عن طريق:

١ - الاكتشاف المبكر للاضطراب النفسى أو السلوكى .

٢ - توعية الأبناء بالسلوك القويم .

٣ - التوعية والإرشاد الأسرى إلى كيفية التعامل مع الأبناء لوقايتهم من الاضطرابات النفسية والسلوكية حاليًا ومستقبلاً .

٤ - التوعية والإرشاد للمعلمين إلى ضرورة التعاون مع الأسرة، لعلاج ووقاية التلاميذ من الاضطرابات النفسية أو السلوكية .

٥ - العلاج المبكر للحالات يساعد على الشفاء والوقاية مستقبلاً .
